وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية/ حديثة

قسم التأريخ

اسم التدريسي: علي أحمد مهنا

الدرجة العلمية: الدكتوراه

المادة: تأريخ العالم المعاصر

المرحلة: الثالثة

اسم المحاضرة: التطورات السياسية في روسيا وانعكاساتها الدولية

Lecture name: Political developments in Russia and their international repercussions.

(المحاضرة السابعة)

التطورات السياسية في روسيا وانعكاساتها الدولية

لم تكن الثورة الروسية التي اندلعت في آذار من عام 1917م وليدة الصدفة أو كرد فعل تطورات سياسية أو عسكرية آنية وانما هي وليدة عهود طويلة من الاضطهاد والتخلف والاستبداد الذي تميزت به الحكومة القيصرية وعلى مدى قرون.

- **التخلف السياسي** الذي تميز به النظام ام القيصري وعدم مواكبة التطورات الفكرية والسياسية في اوربا والتي قطعت اشواطاً واسعة لا سيما بعد الثورة الفرنسية

وثورات القرن التاسع عشر التي رسخت الانظمة الديمقراطية في اوربا فبقي النظام السياسي حبيس حكمه ومعتقداته القديمة بمصادرة الحقوق والحريات للشعب الروسي واخضاعه بالقوة العسكرية.

- **التخلف الاقتصادي** الذي تميزت به روسيا، فلم تأخذ الثورة الصناعية انعكاساتها الاقتصادية والعلمية طريقها الى الدولة الروسية فبقيت اسيره للحلقات الصناعية والاقتصادية المتخلفة على رغم من محاولات الاسكندر الثالث ونيقولا الثاني (في العقد الأخير من القرن التاسع عشر) من ادخال بعض مظاهر الثورة الصناعية الأوربية على روسيا الا ان الاخيرة ظلت بلداً زراعياً.

- **بقاء النظام الاجتماعي** وفق منظور القرون الوسطى من استبداد طبقي، فكان القيصر وحاشيته وطبقة النبلاء ورجال الدين هم الاقلية المستفيدة والمتنعمة، مع وجود اغلبية ساحقة من العمال والفلاحين المسحوقين مادياً واجتماعياً وهكذا بقيت روسيا طوال القرن التاسع عشر تئن من النظم والتقاليد الاقطاعية.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى وما رافقها م اجراءات تعسفية كالتجنيد الالزامي وتسخير كافة الطاقات الاقتصادية للمجهود الحربـ لتضيف معاناة جديدة للشعب الروسي لاسيما طبقة العمال والفلاحين الذين تحملوا العبء الاكبر اقتصادياً واجتماعياً أو من خلال تجنيدهم وزجهم في اتون الحرب الامر الذي انعكس بشكل سلبي على الواقع الروسي في المدن والارياف فكان ذلك سبباً لظهور العصيان والاضطرابات لدى كل طبقات الشعب ومنهم الجنود وذلك بتحريض من الاحزاب الاشتراكية، لا سيما الحزب الاشتراكي الروسي الذي انتشرت تنظيماته بين الضباط والجنود الامر الذي ادى الى اندلاع الانتفاضة والثورة.

وتنقسم الثورة الروسية الى مرحلتين :

المرحلة الأولى :

الثورة البرجوازية والتي بدأت بتظاهرات شعبية مطالبة بالإصلاح وتأمين الغذاء، تحولت الى اعمال عنف ومن ثم السيطرة على بعض مرافق الدولة. وعندما امر القيصر نقولا الثاني قواته بقمع الثورة رفضت هذه القوات تنفيذ الأوامر وانضموا الى المتظاهرين الأمر الذي ادى الى استقالة القيصر وذلك في اذار من عام 1917.

نتيجة لتلك الاستقالة تشكلت حكومة مؤقته من 12 وزير برئاسة الامير ليفوف الذي استقال ليشكل كرنسكي حكومة جديدة كان من ابرز سماتها :

1- انها استمرت بالحرب ضد المانيا على خلاف رغبة الشعب الروسي على الرغم من انها لم تحقق انتصارات تذكر في جبهات القتال.

2- لم تقم بإصلاحات جذرية في المجتمع الروسي كما كان ينتظر الشعب وذلك تحت مبرر استمرار الحرب وكذلك النظرة الاصلاحية البرجوازية التي كان يؤمن بها اعضاء حكومة كرنسكي .

3- تأييد الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة للتغير في روسيا على اعتبار ان النظام الجديد هو امتداد الانظمة الليبرالية الديمقراطية في الغرب كما انه حافظ على تعهداته باستمراره بالحرب على المانيا .

المرحلة الثانية:

تمثلت بانتصـار الجناح البلشـفي (الثوري) في الحزب الاشـتراكي الروسـي بزعامة لينين على الاصـــلاحيين وذلك في اكتوبر 1917 بدعم من المانيا فقد اســتمرت حكومة كرنسـكي بالحرب وعدم تحقيق اي انتصـارات عسـكرية بل العكس، اذ مني السـوفييت بهزيمة كبيرة على يد الالمان في غالسيا، زادت من الاضـطرابات الجماهرية فضـلاً عن التمرد والعصـيان في الجيش مما فسـح المجال لإسـقاط حكومة ويمكن توضـيح ذلك من اقدامات مقدما محتوم

خلال ما يلي :-

1- ازدياد نشـاط البلاشـفة (الحزب الشـيوعي الروسـي وتحول هذا النشـاط من احتجاج وتظاهرات الى حمل السلاح لإسقاط حكومة كرنسكي واستلام السلطة وقد رفع البلاشفة شـــعار الســـلام للجيش والأرض للفلاحين والمصـــانع للعمال وهو شـــعار وجد قبولاً متصاعداً لدى قطاعات الشعب كافة.

2- اصـرار المانيا ورغبتها الملحة على استغلال الأوضـاع في روسيا لعقد الصـلح منها ومن ثم التفرغ للجبهة الغربية لا سيما بعد دخول الولايات المتحدة الحرب في نيسـان من عام 1917.

3- انتشار الفوضـى والانتفاضـات في العاصـمة بطرس برغ وفي موسكو ورفض الجيش الانصياع لأوامر قمع تلك الانتفاضات وارتفعت الاعلام الشيوعية الحمراء.

4- في 7 تشـرين الثاني من عام 1917 كان يوماً تاريخياً في حياة روسـيا والعالم تمكن البلاشـفة (الشـيوعيون) بزعامة فلادمير لينين من السـيطرة على السـلطة في محـــــاولة عملية (الأولى من نوعها في العالم) لتطبيق مبادئ النظرية الماركسية.

اتخذت الحكومة البلشفية بزعامة لينين عدة قرارات :

أ- مرســـوم الأرض: وفيه اممت القطاعات الزراعية من دون تعويض ووضـــعت اراضي الكنيسة والعائلة المالكة تحت سلطة ممثلي الفلاحين كما شرعت بتمكين العمال من السيطرة على المصانع انتاجًا وتوزيعًا واممت المصارف الأهلية.

ب- مرسـوم السـلام: بدأ ذلك بإصـدار امر للقائد العام للجيش الروسـي لوقف العمليات الحربية ضـد المانيا وتم توقيع هدنة في كانون اول 1917 . وقد دعت الحكومة الروسـية حلفاءها لوقف الحرب والبدء بمفاوضات الصلح مع المانيا.

معاهدة بريست ليتوفسك

لقد كانت مفاوضـات عقد الصـلح بين المانيا وروسيا معقدة وطويلة وشابها اوقات من التهديد باسـتخدام القوة من قبل المانيا وذلك لإجبار الروس على اعطائهم التنازلات التي يطلبونها لا سـيما تلك المناطق الغنية اقتصـادياً والتي هي احوج ما تكون لها المانية هذه المرحلة، فقد زحف الجيش الالماني في شـباط 1918 باتجاه العاصـمة الروسـية الامر الذي ادى الى مسـارعة الوفد الروسـي برئاسـة تروتسـكي بالعودة الى المفاوضـات والموافقة على الشـروط الالمانية وفق اتفاقية سـميت بريسـت ليتوفسـك) في 3 اذار عام 1918 :

1- تنازل روسيا عن سيادتها على بولونيا وليتوانيا واعطاء الحق لألمانيا بالتصـرف في مصير هذه المناطق.

2- الاتفاق على استقلال اوكرانيا وفلندا.

3- ايجاد منطقة منزوعة السلاح في المناطق التي تخضع للسيادة الروسية.

رئيس القسم

د. محمد صكر